

مغرم بالاشجار والفياض كما تقدم. وذكر لنا الدكتور كريسندر حوادث كثيرة في هذا الشأن وما ذكره ايضاً انه ورد على البرنس بسمرك يوم عيد ميلاده تسعة آلاف مئة بين تلغرافات ومكاتيب وقد اجاب عليها كلها بيده فاستغرق ذلك نحو اربعة اشهر . ولما عدنا الى دار البرنس رأينا واقفاً في الرواق هو وعائلته وامامهم على بساط الارض الاخضر عدد غفير من تلامذة المدارس وهم يأكلون ويشربون ويغنون ويضطربون والبرنس مضغ اليهم مسرور بهم ثم وقف واحد من معلمهم واريجل خطبة هاجزة وقال فيها مخاطباً التلامذة انظروا يا اولادي ما اجمل هذه المروج والفياض وقد كساها الريح رداءً هيباً ولكن اعلوا انه ان كان لكم وطن تحبونه وتبتهجون به بالسلام والامان فذلك من فضل هذا الرجل العظيم الواقف امامكم قال ذلك مشيراً الى البرنس بسمرك فدائى الاولاد بصوت واحد ليحش البرنس بسمرك وكرروا النداء مراراً . فلم يجيبهم البرنس بالكلام الفخيم من اعلى الرواق بل نزل اليهم بنفسه ووقف بينهم ووضع يديه على رؤوسهم وقال لهم اني اشكركم يا اولادي الاعزاء من صميم القواد واشكر معلمكم ايضاً وانصرف الاولاد في طريقهم ثم اقبل الدكتور شفينجر من برلين وتموطينية الخصاص وبأتي كثيراً لبراد لان البرنس يشكو من مرض عصبي ولعله يجهد نفسه الآن بالاشغال العقلية كما كان يجهدا وهو قابض على زمام الاحكام فيبقى هذا المرض مستولياً عليه . انتهى بالايجاز

## باب الزراعة

### التعليم والزراعة

من الاقوال الشائعة كثيراً في مصر والشام بل في البلدان الاوربية والاميركية ان المدارس العالية تضرر بالزراعة والصناعة لانها تربي الشبان على كراحتها وتطلب الوظائف الاميرية والاشغال الكتابية ونحوها مما يبقى الانسان فيه نظيفة البزة ولا يعاني الاعمال المتعبة الا ان الناقد البصير يعجب من شيوع هذا الحكم مع انه لا يرى له اثراً في حال الزراعة والصناعة . فمن حين اخذنا ننظر في احوال البلاد الى الآن ونحن نرى الزراعة والصناعة في تقدم مستمر مع ان المدارس العالية غاصة بالطلبة

والذين يخرجون منها كل سنة من ابناء الصناع والفلاحين يعدون بالمئات وأكثرهم يطلق عليهم الحكم المتقدم آنفاً اي انهم يتوخون عدم العود الى حرف آبائهم . وهل يستطيع احد ان يثبت بدليل واحد ان الزراعة مهمة الآن أكثر مما كانت مهمة منذ عشر سنوات او خمس عشرة سنة او ان الصناعة مهمة أكثر مما كانت مهمة حينئذ . نعم ان بعض الصناع كالحياكة مثلاً قد أحمل الآن بالنسبة الى ما كان عليه منذ ثلاثين او اربعين سنة لكن لذلك سبباً آخر لا علاقة له بتعليم ابناء الحياكة على الاطلاق

فلنا ان التلامذة الذين يخرجون من المدارس العالية في مصر والشام كل سنة يعدون بالمئات وأكثرهم ان لم نقل كلهم لا يعودون الى الزراعة والصناعة ولو كانت حرف آبائهم . ولكن ما هي المئات بل ما هي الالوف بالنسبة الى عدد الزراع والصناع وهم أكثر من ثمانية ملايين نفس في مصر والشام . فاذا تخرج من ابائهم الف تلميذ كل سنة في المدارس العالية وطلقوا الزراعة والصناعة بتاتاً وطلبوا المصالح الاميرية والاشغال الكتابية في العواصم والبادر لم ينقص عدد الفلاحين نقصاً يشعر به ناهيك عن ان خروج هؤلاء الشبان من حقول الزراعة وحوادث الصناعة واقبالهم على الاشغال العقلية امر طبيعي وواجب . اما كونه طبيعياً فلأن الفطرة تميل ببناء الارياف الى سكن المدن وببناء المدن الى سكن الارياف وبهذا يتم الاخلط والامتزاج . واما كونه واجباً فلأن ابناء المدن تضعف ابدانهم وعقولهم إما من الازدحام وفساد الهواء او من الانفاس في الملاهي والملاذ ولا بد من ان يستعاض عن بعضهم باناس اصحاء الاجسام اقوياء العقول من ابناء الفلاحين . وهذه الستة مرعية من قدم الزمان . فابناء الارياف كعساكر الرديف المعد لتكميل صفوف الجنود المقاتلة

وفي كل بلاد راتعة في ظل حكومة عادلة ميزان طبيعي لاصلاح كل خلل يقع في هيتها الاجتماعية واحوالها المعاشية وهو ميزان الحاجة فاذا احتاج القطر المصري الى الف قنطار من الكرفس وكانت زراعة فيه الآن لا تزيد على مئة قنطار اندفع كثيرون الى زراعته في العام المقبل حتى يبلغ حاصله الف قنطار او أكثر . واذا استغنت معامل اوربا عن القطن المصري وهو حياة الزراعة المصرية أهملت مصر زراعته واستعاضت عنه بزراعة أخرى . وهذا شأن الناس في معاطاة الاعمال فاذا وجد ابناء الفلاحين ان المصالح الاميرية والاشغال الكتابية تحتاج اليهم دخلوا فيها والآ تماطوا اعمالاً أخرى او عادوا الى صناعة آبائهم ولم من المعارف ما يؤهلهم لانقان الزراعة وكل فروعها اتقاناً لا

يعلمه آباؤهم . وقس على ذلك ابناء الصناع على اخلاف صناعاتهم . فلا يضمن احد عثرة  
في سبيل التعليم العالي فان البلاد في افتقار شديد اليه ولن ترى منه ضرراً حقيقياً ولو  
بلغ عدد تلامذة المدارس العالية عشرات الالوف فان اميركا التي تنفق أكثر من غيرها  
على تعليم ابناء فلاحها صارت اغنى البلدان وارقاها

### الطرق الزراعية والمركبات

ان الشرقي الذي يجول في البلدان الاوربية ولا سيما في الجبال والسهول الزراعية  
ويساكن الفلاحين بويعاشرم يرى بينهم وبين فلاحى بلادهم فرقا كبيرا من نجوم كثيرة  
وفي حملتها كثرة المركبات عند الفلاح وعدم اعتماده على نقل حاصلات ارضه او نقل شيء  
من الاشياء على ظهر الدواب وقد اثبتنا نحو ثلاثة اشهر في بلاد سويسرا وفرنسا وابطاليا  
ولم نر فيها دابة محملة لكثارتها عند الفلاحين انواعاً مختلفة من المركبات حتى ان الفلاح  
الذي لا يزيد دخله السنوي على ستين او سبعين جنياً عنده حصان ومركبة يركب  
فيها هو وعياله عند الاقتضاء ومركبة اخرى كبيرة ينقل بها العلف والحاصلات ومركبة  
اخرى تطول وتقصر ينقل بها الخشب والوقود عدا المركبات الصغيرة التي ينقل بها الزبل  
والتراب وما اشبهه . وجملة القول ان فلاحى اوربا لا ينقلون الاثقال على ظهورهم ولا على  
ظهور دوابهم بل يضعونها في مركبات لكي يخفف ثقلها بواسطة عجل المركبات

ولا يعلم اى امة اخترعت المركبات اولا فاذا لم يكن المصريون الاقدمون اول من  
اخترعها منهم من اقدم الامم التي استعملتها كما يرى من صورها في آثارهم القليلة . والحمل  
الثقل الذي لا تجمله دابتان الا بالعناء الشديد تجره دابة واحدة منهما بسهولة اذا  
وضع على عجل بل ما يعجز اربع دواب عن حمله قد تجره دابة واحدة اذا كان في مركبة  
خفيفة محكمة العجل وكانت الطريق سهلة مرصوفة جيداً .

ومعلوم ان الحكومة المصرية مهتمة الآن اشد الاهتمام براحة الفلاحين ومساعدتهم  
بكل ما في وسعها لنقل اتمامهم وتكثرت ابحاثهم وقد اخذت في انشاء السكك الزراعية  
لم يلبسوا ذاقوا فائدتها اكثر طلبهم لها وزادت رغبتهم في انشائها حتى لا تبقى مدينة الأ  
وينشأ قدر كبير منها . ولكن اذا لم تكن الغاية من هذه السكك ان تبقى مستوية دائماً  
لتسير المركبات عليها بسهولة فلا تفي بالغرض المطلوب ولا تحصل منها الفائدة التي تحصل  
من السكك الزراعية في البلدان الاوربية . ويظهر لنا ان الاسلوب المتبع الآن في انشاء  
السكك الزراعية في القطر المصري لا يفي بالغرض كله بل لا بد من ان ترصف هذه

السكك بالحصى مع التراب مهما كانت نفقة ذلك لكي تبقى الطرق مستوية ولا تتوحل اذا وقع عليها المطر. وحسبنا ان اراضي القطر سهلة كلها فلا نضطر الى حفر جوانب الجبال واقامة القناطر فوق الاودية كما يضطر الاوريون. وعسى ان يكثر استعمال المركبات للنقل لما في ذلك من الفائدة والاقتصاد في استخدام الذواب ولا بد من ان يعتمد من اول الامر على استخدام المركبات التي اطار عجلها عريض لا يثلم السكك

ومن فوائد السكك الزراعية التي لم نذكرها قبلاً انها تبقى الارياف عامرة بالسكان والمعامل الصناعية فان اكبر داع يدعو الناس الى هجر الارياف والسكن في المدن وحصر المعامل فيها انما هو وعورة سكك الارياف وصعوبة النقل فيها فاذا كثرت الخطوط الحديديّة والسكك الزراعية وكانت حسنة الرصف يسهل جري المركبات عليها زادت الرغبة في سكن الارياف وانشاء المعامل فيها فيزيد الاهتمام بالزراعة وتبقى صحة العمال جيدة ونفقاتهم قليلة لعدم عن المدن. وهذه الفائدة حريّة بالاخبار عند كل حكومة تهتمّ بغير بلادها. واما اذا لم تصلح السكك بل بقيت وعرة يتعذر السير فيها اياماً كثيرة من السنة اضطرّ الصناع واصحاب المعامل ان يقتربوا من المدن ويهملوا الزراعة وفي ذلك من الضرر ما فيه عليهم وعلى بلادهم

### السماد وانواعه وفوائده

#### فقر الارض

لقد ابدأ في فصول كثيرة مسببة ان كل النباتات التي تزرع في الارض تمتص منها بعض العناصر وهذه العناصر لا تدخل في بنية النبات الا اذا كانت ذائبة وهي محدودة الكمية فاذا تددت كلها من الارض لم يعد ذلك النبات يخوف فيها واذا قلت لم يعد ينحصب فيها. فاذا تكرر زرع الارض سنة بعد سنة قلّ خصبها رويداً رويداً ولا يحدث ذلك في الحرج لان اوراق الاشجار واغصانها التي تتناثر على الارض تبلى فيها وتعيد اليها العناصر التي امتصتها الاشجار منها ولا في المراعي البرية لان الحيوانات التي ترعى فيها تلتقي روثها هناك فتعود اليها العناصر التي امتصها النبات منها

ويمكن التخلص من فقر الارض باراحتها سنة بعد سنة اي ان تزرع سنة وتترك سنة بلا زرع وذلك سهل حيث الاراضي واسعة جداً ويمكن الاستغناء عن نصفها وحيث الزراعة محصورة في زرع الحبوب والقطاني ونحو ذلك من النباتات التي تعمر سنة واحدة او فصلاً واحداً لا حيث الارض مزروعة اشجاراً دائماً كبساتين الاشجار. ويتخلص

من فقر الارض ايضاً بالاكثر من حرثها وعزقها وقلبها حتى يتعرض عناصرها السفلى  
لفعل الهواء والماء فتصير سهلة الذوبان ويستعاض بها عن العناصر التي امتصها النبات .  
اما اذا تعذر ترك الارض بوراً سنة من كل سنتين او تعذر قلبها كل مدة قصيرة فلا  
بدء من الالتجاء الى السماد للتعويض عما يفقد منها

فعل السماد

وللسماد فوائد كثيرة اخصها اعادة الخصب الى الارض التي افتقرت بنوالي الزرع .  
واجادة الارض التي هي فقيرة بالطبع . واعداد عناصر الارض للدخول في بنية النبات  
بما يفعله بها من الفعل الكيماوي . واصلاح الارض الرملية والطفالية بما يفعله بها من  
الفعل الميكانيكي فتصير به الارض الرملية متماسكة قادرة على حفظ الرطوبة والارض  
الطفالية الصلبة خفيفة كثيرة المسام

السماد العام والسماد الخاص

والسماد على نوعين عام وخاص اما العام فيراد به تجهيز الارض بكل العناصر التي  
اخذها النبات سواء كان اصلها من الارض او من الهواء . ولا بد من انه يكون هذا  
السماد مشتملاً على كل العناصر والمركبات التي تدخل في بنية النبات . واما السماد الخاص  
ويسمى بالسماد الصناعي ايضاً فيشتمل غالباً على عنصر او اكثر من العناصر اللازمة لنمو النبات وهو  
يستعمل اذا علم ان ذلك العنصر قد فقد من الارض او قل فيها او انه غير موجود فيها  
بمقدار كاف ولا بد منه لخصب النبات . فقد علم بالامتحان انه اذا كانت الارض مفتقرة  
الى عنصر واحد من العناصر اللازمة لنمو النبات وخصبه لم ينم ذلك النبات ولو كانت  
بقية العناصر اللازمة له متوفرة فيها . فاذا استعان الفلاح حينئذ بسماد صناعي فيؤيد ذلك  
العنصر تمت العناصر اللازمة للنبات فيما وجاد . وهذا الامر يقتضي معرفة عناصر الارض  
ومعرفة عناصر النبات اما بالتحليل الكيماوي او بالتجربة والامتحان مدة طويلة

الاسمدة العامة

وتقسم الاسمدة العامة الى ثلاثة انواع الزبل وسماد النبات والفضلات أما الزبل  
فهو مبرزات الدواب من الخليل والبقر والغنم والمعزى والجمال مع ما يمتزج به من القش  
والتراب الذي يوضع تحتها وهو اضع ما تسد به الارض وفعله كيماوي وميكانيكي ولكن  
فائدته تختلف باختلاف انواع الدواب وعلفها فزبل صغار الدواب اقل نفعاً من زبل  
كبارها لان الصغار تستعمل اكثر الغذاء لانما اجسامها . وزبل الدواب التي تعلق

الحبوب اجود من زبل الدواب التي ترعى الحشيش. وقد وُجد بالاخبار ان الدلف الجيد الكثير الغذاء ارخص من العلف القليل الغذاء لان الاول يكون منه زبل جيد فضلاً عن انتفاع الحيوان به واما الثاني فيكون زبله قليل الفائدة

واذا وضع الزبل بعضه فوق بعض حل فيه الاختيار وسخن كثيراً فيصير اصلح لغذاء النبات. واذا فاحت منه حيثئذ رائحة النشادر فذلك دليل على انه قد جف كثيراً ويجب سكب الماء عليه. واذا هطل عليه مطر غزير جرى منه سائل اسمر وهذا السائل كثير الغذاء فيجب ان يجمع ويصب على الزبل ثانية او على الارض

## سماذ النبات

ويراد بسماذ النبات حرث الارض والنبات فيها لكي ينظم وينخل ويصير سماذاً لها. فقد اعناد الفلاحون في بلدان كثيرة ان يزرعوا الارض برسماً او خردلاً او فولاً او نحو ذلك من النباتات ثم يحرثونها والنبات فيها ليكون هذا النبات سماذاً لها بورقه واغصانه وجذوره. وفائدة ذلك ان النبات يستدّ جانباً كبيراً من غذائه من الهواء ولا سيما اذا كان من ذوات القرون فاذا طُمر في الارض وانحلّ اُضيف هذا الغذاء اليها بواسطة فضلاً عما تستفده من توالي الحرث واذا لم تزرع الارض زرعاً فالعشب الذي ينمو فيها من نفسه يكفي لتسبيدها على شرط ان تحرث قبلها بزر. وجميع الاعشاب البحرية واوراق النبات تفيد الارض بطمرها فيها

## سماذ الفضلات

ويراد بالفضلات كل ما يكس من المدن والقرى وكل ما يطرح من مطابخها ومجازرها ومدابغها من العظام والامعاء والزائف والريش والشعر والصوف والخرق وكل ما يستخرج من الكنف فان ذلك كله سماذ جيد يزيد خصب الارض وقد اعناد الفلاحون ايضاً ان يصنعوا ما سميناهُ سمجراً وهو كومة من جميع الفضلات النباتية والحيوانية حتى الحيوانات الميتة تمتزج معاً وتحمّر ويكون منها زبل جيد جداً. ويحسن ان يصب عليها بول الحيوانات ويمزج بها قليل من الجير (الكلس) ولا يحسن ان يترك السمج زماناً طويلاً معرضاً للهواء لئلا يزول جانب كبير من فائدته. اما السماذ الخاص او الصناعي فسياتي الكلام عليه في الجزء التالي

## الفاكحة في اوربا

جاد العنب في اوربا هذا العام جودة نادرة المثال وشرع اهالي فرنسا في قطفه في

الاسبوع الثالث من شهر اغسطس وهو ابكر وقت قطف الكرم فيه منذ مئة سنة ولم يقطف في شهر اغسطس الا سنة ١٨٢٢ وكان ذلك في آخر يوم منه. والاكهة كلها كانت كبيرة الثمر كثيرة الحمل رخيصة الثمن

### تلقيح الاشجار

النبات كالحيو ان منه ذكر ومنه انثى. والغالب ان يكون النبات الواحد ذكراً وانثى معاً اي ان يكون بعض ازهاره ذكراً وبعضها انثى او يكون الذكر والانثى مجتمعين في كل زهرة من ازهاره. ولا بد في كل حال من ان يتلقح بعضه من بعض لكي ينمو ثمراً جيداً. وهذا التلقيح يتم اما بواسطة الهواء او بواسطة الحشرات او بغير واسطة

#### التلقيح بواسطة الهواء

من الاشجار التي تتلقح بواسطة الهواء النخل فان بعضه ذكر وبعضه انثى كما لا يخفى ويمكن ان يتلقح بعضه من بعض بواسطة الرياح ولذلك تسمى الرياح اللواغ في العربية. لكن الغالب ان لا يترك تلقيح النخل للرياح بل يقطع طلع الذكر وينفض على طلع الانثى حتى يقع غبار الذكر او لقاحه على الانثى وبغير ذلك لا تحمل ثمراً جيداً. وهذا الامر معروف مشهور في كل البلدان التي ينمو فيها النخل حتى قيل ان بعض قبائل افريقية اذا شابت ان تنتم من اعدائها قتلوا الذكور من نخلمها (وقطعها سهل لانها قليلة العدد بالنسبة الى الاناث) فيبطل حمل الاناث. ويقال انه زرع نخلة في مدينة برلين في بيت يحمى بالبخار السخن وبقيت فيه ثمانين سنة وهي تطرح ولا تنمو ثم يزرع نخلة ذكر في مدينة درسن فلما طرحت أرسل جانب من طلعيها الى برلين ورش على طلع الانثى فحملت ثمراً جيداً. واغرب من ذلك ان في مدينة اوترنتو بايطاليا نخلة كبيرة كانت تطرح كل سنة ولا تعقد ولا تنمو وبعد سنين كثيرة طرحت نخلة ذكر في مدينة بوندزي وللحال عقدت التي في اوترنتو والبعد بينهما اربعة وعشرون ميلاً وذلك لان الهواء كان يحمل اللقاح عن هذا البعد التاسع من بوندزي الى اوترنتو واشجار كثيرة تتلقح بواسطة نقل الهواء اللقاح من الذكر الى الانثى ولولا ذلك لما انثرت او لماجلدت اثمارها لانه قد علم بالامتحان ان الزهرة التي تتلقح من زهرة اخرى يجود ثمرها اكثر من التي تتلقح من نفسها اذا اجتمعت فيها اعضاء الذكر واعضاء الانثى

#### التلقيح بواسطة الحشرات

الا ان كثيراً من النبات لا تستطيع ازهاره ان تتلقح بواسطة الهواء لان لقاحها لا يطير

ولا ان تلقح نفسها اما لان اعضاء الذكر واطباء الانثى لا تبلغ في وقت واحد في الزهرة الواحدة او لغير ذلك من الاسباب فندعو الحال الى الاعتماد على الحشرات حمل اللقاح من زهرة الى اخرى وذلك من الوسائط الطبيعية الحسنة التي يوجد بها نوع النبات كما ذكر آتياً

ومعلوم ان النحل والجعلان الصغيرة وانواعاً كثيرة من الحشرات تنتقل من زهرة الى اخرى دواماً لتفتش عن الاري اي السائل العسلي الذي في الازهار لكي تأكله . والنحل تصنع منه عسلها . وظاهر الامر ان هذه الحشرات تأتي للغمية لاغير فتعقم الاري وتذهب مملوءة الوطاب ولا يلحق الزهر منها الا الضرر . والحقيقة ان الزهر يستفيد من الحشرات كما يفيدها فانها لا تستطيع ان تمتص الاري بغير ان يعلق بها جانب من اللقاح الذي في الزهرة فاذا وقعت على زهرة اخرى تريد امتصاص الاري منها فتعتمها باللقاح الذي لعلق بها من الزهرة الاولى وهي لا تدري . وهذا الاسلوب لتلقيح الازهار بعضها من بعض ليس على درجة واحدة من السهولة بالنسبة الى الحشرات . فان من الازهار ما تجس فيه الحشرات مدة طويلة لكي تلقح جيداً قبل ان يياح لها الخروج منه . والظاهر ان الوان الازهار من الوسائط الطبيعية لاغراء الحشرات وجذبها اليها كما شرحنا ذلك غير مرة بل ان اللارج الطيب الذي ينتشر من الازهار علاقة طبيعية باجذاب الحشرات ولذلك ترى ان الازهار التي تقصدها الحشرات الليلية تفوح رائحتها ليلاً وقد وجد بالاخبار ان النحل من اتفق الحشرات لتلقيح الازهار وان الاثمار لا تجود في بلاد خالية من النحل كما تجود لو كان فيها نحل حتى لقد اثبت كثيرون من العلماء ان البلاد عموماً تستفيد من تلقيح النحل لنباتها أكثر مما يستفيد اصحابها من شمعهم وعسلهم . وانه اذا أهملت تربية النحل في تلك البلاد خسرت من جراء ذلك خسارة تقدر بملايين الجنيهات . فعسى ان ينبه ارباب الزراعة في القطر المصري والانتظار الشامية الى هذه الحقيقة ويذلوا جهدهم في تربية النحل وتكثير قفرانه للانتفاع بما يجنونه من شمعهم وعسلهم ولنفع البلاد كلها بتلقيح نباتاتها ونخص منها اشجار الذاكرة ونبات الفول الذي ثبت انه يوجد كثيراً اذا كان بقرب قفران النحل

### ربح خيول السباق

ذكرنا مراراً كثيرة ان الافرنج يعالون بخيول السباق الى حد لم نزل له مثيلاً في الشرق فيشتررون الجواد بمخمسة آلاف جنيه او أكثر الى خمسة عشر الف جنيه .

والذين يدفعون هذا الثمن لا يدفعونه بقصد الشهرة والمباهاة بل بقصد الربح. وطرق  
ربحهم من ذلك مختلفة أكثرها من الرهان الذي يربحه صاحب الجواد السابق في ميدان  
السباق مثال ذلك ان الجواد المسمى ابسنغلاس قدر ربح صاحبه منه الآن ثلاثة وعشرين  
الف جنيه وقد كان الثاني في السباق على الرهان المسمى لكثير بلات ومنداره ثمانية آلاف جنيه

### جواد ثمين

بيع جواد اسمه لمبليتر بمشرين الف ريال اميركي اي باربعة آلاف جنيه مصري

## باب تدبير المنزل

قد نحا هذا الباب لكي ندرج في كل ما يراه أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس  
والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### تهذيب الاخلاق

كان الغرض من التعلیم محصوراً في ا فراغ المعارف في ذاكرة التلميذ حتى يبي كل  
ما يمكنه حفظه منها. اما الآن فصار الغرض الاول منه تربية قوى العقل وقهرها  
حتى تقوى وتفوض بحر العلوم من نفسها وتستخرج منه درر المعارف. ولهذا غلبت  
التهذيب فانه كان قائماً بقوانين وتواعد تلتقى على التليد لكي يحفظها ويحيط بها في العمل  
بها. اما الآن فصار التهذيب قائماً بتربية القوى الادبية منذ الصغر والمواظبة على تربيتها  
وثقوبتها كل مدة التعلیم. فعرضاً عن ان يقال للولد ان الكذب حرام والله يخفق  
الكذاب ويلقي في نار جهنم ويكتفى بذلك ظناً بان الولد يخاف من الكذب وعواقبه  
فيتجنبه من نفسه صار الوالدون والمعلمون يربون الولد على التكلم بالصدق ولا يقبلون  
منه خبراً ولا وصفاً الا اذا كان صادقاً. فاذا تصد على امه قصة غير صحيحة او رواها  
على غير ما وقعت لم تقبل ذلك بل طلبت منه ان يقص عليها قصة صحيحة ويرويها كما  
وقعت تماماً. واذا وصف التلميذ حيواناً امام معلمه وكان الوصف مخالفاً لشكل الحيوان  
لم يقبل المعلم منه ذلك بل استعاد الوصف حتى يكون منطبقاً على الحيوان تماماً. وعلى  
هذه الصورة تنمو ملكة الصدق في نفسه فلا يعود ينطق بالأكاذيب. وفس على ذلك بقية